

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٠٢) -

السكينة

صلاح الصاوي

رحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم انا لهذا اليوم وشر ما بعده اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة - 00:00:00

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك - 00:00:27

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا الله الا انت وحدة لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه الحلقة العشرون في سلسلة الاسوة الحسنة - 00:00:46

وموضوع حلقة اليوم السكينة الطمانينة والاستقرار الوقار والسكون ما يفرغه الله جل وعلا في قلوب عباده من الطمانينة والاستقرار عند نزول المخاوف فلا تنزعج القلوب لما يرد عليها بل يوجب لها ذلك - 00:01:08

زيادة في الایمان وقوه في اليقين والثبات الجرجاني يقول السكينة ما يجده القلب من الطمانينة عند تنزل الغيب عند نزول المقادير يفرض الله على قلوب من شاء من عباده سكينة وطمأنينة نور في القلب يسكن اليه شاهده ويطمئن - 00:01:40

الفرق بين السكينة والوقار هم لوزان متقاربان لكن في فرق بينهما يسير ان السكينة هيئه نفسية تنشأ من ثبات القلب اما الوقار هيئه بدنية تنشأ من طمانينة الاعضاء وفي النهاية يفضيان الى معنى واحد - 00:02:06

لقد جاء الترغيب في السكينة بكتاب الله عز وجل اذ يقول لصاحبته لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها ايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلی - 00:02:32

وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انزل الله طمانينته وسكونه على قلب رسوله صلى الله عليه واله وسلم وعلى صاحبه ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم ما يسكنهم - 00:02:57

ويذهب خوفهم حتى اجترأوا على قتال المشركين بعد ان ولوا هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم.

ولله جنود السماوات والارض اي جعل الطمانينة في قلوبهم - 00:03:23

جعل الوقار في قلوبهم والحديث عن الصحابة يوم الحديبية الذين استجابوا لله والرسول وانقادوا الله ورسوله فلما اطمأن قلوبهم بذلك واستقرت زادهم ايمانا مع ايمانهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - 00:03:44

فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم. واثبهم فتحا قريبا. انزل الطمانينة والسكون والاستقرار في قلوب اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - 00:04:09

فانجي الله سفينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل الطمانينة والوقار ثبتهم على الرضا والتسليم لم يدخل في قلوبهم ما ادخل في قلوب الذين جعلت في قلوبهم حمية الجاهلية في السنة المطهرة - 00:04:38

النبي عليه الصلاة والسلام يقول اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون ووقت احيانا تكون هنا في الصلاة ونسمع جلة وركضة من الخلف هذا جاء يركض ويجري ويلهث لكي يدرك الامام قبل ان يرفع من الركوع - 00:05:01

نحيي الحرص نحيي اللهفة على الخير لكن هذا الحرص ينبغي ان يرشد بميزان الشرع صاحب الشرع المطهر اتقى الناس لله

واخشى الناس لرب الناس يقول اذا اقيمت الصلاة فلا ولا تأتوها تسعون واتوها تمشون. عليكم بالسكينة - [00:05:21](#)

فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا صلوات ربی وسلامه عليه النبي صلی الله علیه وسلم عندما دفع من عرفة بحجة الوداع كان طبعا زحام الموقف شديد جدا وقد سمع وراءه زجرا شديدا - [00:05:49](#)

وصوتا للابل فقال ايها الناس عليكم بالسكينة اي جهازين الطمأنينة والرفق وعدم المزاحمة في السير صلوات ربی وسلامه عليه في وصف البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها وارضاها تقول امنا عائشة - [00:06:11](#)

كانت اشبه الناس برسول الله صفتا ولها وهديا. مارأيت احدا كان اشبه سمتا وهديا ولها من فاطمة رضي الله عنها يقولون كانت لا تخطئ بقيامتها اذا قامت قيام رسول الله - [00:06:33](#)

لا تخطئ بقعودها اذا قعدت قعود رسول الله وصفتا اي هيئة وطريقة كان عليها من السكينة والوقار وهي البضعة النبوية من جنس ما كان عند النبي محمد صلوات ربی وسلامه عليه - [00:06:52](#)

كان عمر بن الخطاب يقول تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم كان علي اه يقول كنا نتحدث ان السكينة تتطق على لسان عمر وقلبه - [00:07:11](#)

ابن القيم يقول السكينة اذا نزلت على القلب اطمأن بها وسكنت اليها الجوارح وخشت واكتسبت الوقار وانطلقت اللسان بالصواب والحكمة وحالت بيته وبين قول الخنا والفحش واللغو والهجر وكل باطل من القول - [00:07:33](#)

السفينة رداء ينزل فيثبت القلوب الطائرة. يهدى الانفعالات الشائرة المتحلي بها متمثل لامر الحبيب صلی الله علیه وسلم السكينة السكينة متى ما افرغ الله سكينة على قلب عبد من عباده استقاما - [00:07:55](#)

صلحت احواله صلح بالله اطمأن نفسه. واذا ارتحلت عنه السكينة. ارتحل عنه كل الخير السكينة تونس الخشوع الخشوع في الصلاة وآآ من صفات النساك عموما السكينة تواضع رفض الشهوات قناعة الى اخره. هي علامة من علامات رضا الله عز وجل عن العبد. من ثمارها محبة الله للعبد - [00:08:18](#)

ثم محبة الناس له قدرة على تحمل المصائب اذا نزلت خدعة امتصاص الغضب عندما يغضب في مواقف الغضب اي قد تحمله على الطيش والنزع واندفاع السفينة يعني تنجم غضبه وتحجزه عما لا ينبعي ان يكون له - [00:08:49](#)

سكينة عامة في سكينة عامة في قلوب العباد اصلها جزرها في قلوب العباد. لكن دي سفينة خاصة ولا فيه اختص بها الابرار والمقربون واصحاب اليمين وعلى قدر حز الشخص من ميراث النبي محمد على قدر حظه من - [00:09:12](#)

سكينة السكينة اعلاها التي افرغها الله على قلوب انبائه. وشوف اللقطات دي من السكينة عند انباء الله السفينة التي حصلت لخليل الرحمن ام الانبياء ابراهيم؟ وقد القى به في المنجنيق - [00:09:33](#)

مسافرا الى النار التي اضرمها له اعداءه. ابناوا له بنيانا والقوه في الجحيم سحرروا النيران اياما وليالي ثم وضع في المنجنيخ ليقفز به تحط حافي طلاقة هون وتقذفها الى النار - [00:09:56](#)

نعم فله تلك السكينة التي صحبته في قلبه في هذا السفر تخيل كده عندما وضع في المنجنيق واطلق على النار في سفره الى النار اي سكينة سكات قلبه اي طمأنينة افرغها الله جل وعلا على نفسه في هذه اللحظات الدقيقة جدا - [00:10:17](#)

الذى قال فيها حسبي الله ونعم الوكيل فكان جواب الله جل جلاله قلنا يا نار كوني مردا وسلاما على ابراهيم السكينة دي حصلت لنبي الله موسى عندما قاله قومه انا لمدركون البحر امامه وفرعون وجندوه من خلفهم انا لمدركون اين تذهب - [00:10:44](#)

الى اهدين من قبل ان تأتينا من بعد ما جئتنا قال كلانا ان معى ربى سيهدين فكان ما كان من امر الله عز وجل حيث امر بان يضرب البحر بعصاه فانطلق فكان كل فرق كالطود العظيم وروح - [00:11:10](#)

عليه رب هو قال له اترك البحر رهوا اتركه ساكتا انهم جند مغرقون اراد ان يضرب البحر بعصاه ليلتهم حتى يحول بينه وبين فرعون وجندوه قالوا اتركوا البحر رهوا ساكتا. انهم جند مغرقون. كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام - [00:11:30](#)

الكريم ما حصله من السكينة وهو يكلم ربه جل وعلا اذ وهو ينادي ربه جل جلاله يا موسى ابني انا الله لا اله

ااانا فاعبدني. واقم الصلاة لذكرى - 00:11:55

ان الساعة اتية اكاد اخفيها السفينه التي نزلت عليه عندما راح بالسحرة وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. فاوجز في به خليفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك. تلقى في ما صنعوا انما - 00:12:15

السکينة التي افرغها الله على قلب نبينا محمد عندما كان مع صاحبه في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. صاحبه يقول له يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه لرأنا - 00:12:40

ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا صلوات الله وسلامه على انبائه الوسائل المعينة على اكتساب السکينة وتحقيقها يعني اولا ان تصاحب من اكرمههم الله جل وعلا بهذه النعمة - 00:13:00

بان الاخلاق انما تكتسب بالمجاورة والمصاحبة وبالمخالطة وكل الاخلاق قابلة لأن تكتسب انما العلم بالتعلم انما الحلم بالتلحم انما الصبر بالتصبر لو كانت غير مكتسبة لا يرد فيها تكليف. لكن ما دام ورد فيها تكليف وفيه قدرة على ان تكتسب - 00:13:28

وان تتعلم فاحرص على مصاحبة الخيار دائمًا تستفيد من اخلاقهم. ما منحهم الله به من السکينة والوقار والطمأنينة فان المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالف عن المرء لا تسأل - 00:13:52

وسلعا قرينه فكل قرین للمقارن ينسب مطالعة كتب السیرة وقصص الانبياء والصالحين من عباد الله فان القصص جند من جنود الله عز وجل يربط الله بها على قلب من شاء من عباده - 00:14:12

التحلي بالصبر وان وان تتعرف على اثار السکينة خاصة في وقت الخوف او في وقت الجزع والمصيبة فهذه يفرغ الله بها على قلبك من الطمأنينة واليقين والصبر ما يذهب عنك الهم - 00:14:31

دعا والجزع والفزع بيه المواطن الذي الذي تطلب فيها السفينه. قال عند ورود الوساوس الحقيقة الشخص تأتيه وساوس وقد رأينا في حياتنا من ابتلوا بهذه الوساوس حتى دمرت حياتهم الله - 00:14:50

ودمروا لهم حياة اسرهم ودمروا لهم حياة نسائهم وسوا في باب العقائد ولا تقتصر عليه واحو يقول ده انا دلوقتي عندي شك في ايمانيات وفي وفي حقائق ايمانية ويمكن عقد الزواج باطل - 00:15:11

ويمكن الزوجة اللي قاعدة جنبي دي مش زوجتي. يعني امرأة أجنبية. بيتدى يسوء خلقه معها. ويكون شرساً وحاداً في طباعه معه وهي مسکينة مذلومة ضحية لكل هذا الهراء الذي اصابه. السفينه تطلب عند ورود الوساوس المعترضة في - 00:15:29

الاصل الايمان ليثبت قلبه ولا يزيغ ايضا السکينة تطلب عند المخاوف عندما ينزل خوف فيثبت الله بها قلبه ويسكن بها جашه. عند الفرح الى سفينه حتى عند الفرح لكي لا يحملك الفرح على الطغيان والاستطالة والاستكبار والبطر لا تفرح ان الله - 00:15:49

ايحب الفريقين وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة. ولا تننس نصيبيك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك. احياناً ده فرح يبطل صاحبه ويطفئه ويحمله على تجاوز حدود الله عز وجل. كل انسان ليطغى ان راه استغنى - 00:16:13

اللهم اهدنا سوء السبيل من اللقطات الجميلة اللي عند اه احمد ابن حنبل رحمه الله يقول المروزي لم ارى الفقير في مجلس اعز منه في مجلس احمد كان مائلاً اليهم - 00:16:35

مقصراً عن اهل الدنيا في مجلسه وجهه اقباله بشاشته وده مع الضعفاء والمساكين والفقراء. اما الملاً والوجهاء الكبار دخلوا مجلسه بما يستعنون به كان وجهه اقباله ووده مع هؤلاء الضعفاء - 00:16:55

كان كثير التواضع تعلوه السکينة والوقار اذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتية لا يتكلم حتى يسأل واذا خرج الى مسجده لم يتتصدر وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ازا نزلت به بعض المخاوف المواقف الحرجة يتلو ايات السکينة - 00:17:17

كما تتلو ايات الشفاء تستشفي بها بنات وايات السکينة يستجلم بها السکينة لقلبه والطمأنينة لنفسه. نعم رحمه الله يقول فلما اشتتد علي الامر قلت لاقاري ومن حولي اقرأوا ايات السکينة - 00:17:41

ثم اقلى عنى ذلك الحال وجلست وما بي قلبة تلميذ ابن القيم يقول وقد جربت انا ايضا قراءة هذه الایات عند اضطراب القلب مما يرد عليه فرأيت لها تأثيراً عظيماً في سكون القلب وطمأنينة النفس - 00:17:59

كذا وكذا ويوم الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل سكينة علينا وثبت الاقدام الاقينا سكينة - [00:18:21](#)

ويفرغه الله جل وعلا في قلب العبد من طمأنينة ووقار وهدوء عند ورود المخاوف او عند ورود المصائب او عند ودن ما يعرض للقلب من وساوس وخطرات سوء السكينة هذه يفرغ الله بها - [00:18:43](#)

من النور بالروح والطمأنينة على قلوب من يصطفيه من عباده. وانا والله كاني كنت اشعر به كأن فيه فعلا نازل من السماء كده. فانزل الله وسكينته الشيء كأن القلب يستقبله - [00:19:04](#)

فيسكن آآ يعني قد يعجب الناس انك وادع ساكن هانئ هادئ رغم ما نزل بك من خطب عظيم لا يعلمون ان والله قد عمدت في هذه اللحظات لكي تربط على قلبك - [00:19:20](#)

كي تحول بينه وبينه وبين الجزع وتلك نعمة يصطفى الله لها من شاء من عباده اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين افرغ على قلوبنا صبرا وسكينة ويقينا وطمأنينة. انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد - [00:19:38](#)
وعلى الله وصحابه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:19:58](#)